Madani: Jurnal Ilmiah Multidisiplin
Volume 3, Nomor 5, June 2025, P. 799-801
E-ISSN: 2986-6340
Licenced by CC BY-SA 4.0
DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.15762379

تحليل معنى الإيجاز في الكلام في تفسير آيات القرآن في سورة الإخلاص

The Meaning of Ijaz Fil Kalam In Interpreting Surah Al-Ikhlas In Holy Qur'an

Anggun Salsabila Samosir, Puji Aulia Ananta
Islamic State University of North Sumatera
Email: anggunsalsabila100704@gmail.com, pujiananta33@gmail.com

يهدف هذا البحث إلى تحليل معنى الإيجاز في الكلام عند تفسير آيات القرآن الكريم في سورة الإخلاص. إن ظاهرة الإيجاز في الكلام، كشكل من أشكال الجمال والقوة البلاغية في اللغة العربية الكلاسيكية، لها دور مهم في الكشف عن المعاني العميقة والموجزة، خاصة في نصوص الوحي. تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي الكيفي بأسلوب تحليل المحتوى القائم على البحث المكتبي. البيانات الرئيسية مأخوذة من نص سورة الإخلاص، والتي تم تحليلها بالرجوع إلى نظرية البلاغة الكلاسيكية وتفاسير المفسرين المعتبرين مثل الراغب الأصفهاني، والزمخشري، وفخر الدين الرازي. تظهر نتائج البحث أن كل آية في سورة الإخلاص تحتوي على عنصر من عناصر الإيجاز، سواء في شكل إيجاز الحذف، أو إيجاز القصر، أو إيجاز التركيب، والتي تعزز مجتمعة معنى التوحيد بشكل مكثف وموجز وبليغ. تقدم هذه النتائج مساهمة مهمة في تعميق فهم الجانب اللغوي والعقدي للقرآن، وتكون أساسًا لمناهج تفسيرية أكثر حساسية للبنى البلاغية. تمس الآثار المترتبة على هذا البحث مجالات التربية الإسلامية، والدراسات التفسيرية، وتعليم اللغة العربية، من خلال اقتراح دمج المنهج البلاغي في دراسات التفسير المعاصرة. ويوصى بإجراء بحوث مستقبلية لاستكشاف دور الإيجاز في السور القصيرة الأخرى ذات السياقات الدعوية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: إيجاز في الكلام، سورة الإخلاص، البلاغة، تحليل المعنى، تفسير القرآن.

Abstract

This study aims to analyze the meaning of ijaz fil kalam (concise eloquence in speech) in interpreting the verses of the Qur'an, specifically within Surah Al-Ikhlas. The phenomenon of ijaz—a hallmark of rhetorical beauty and brevity in classical Arabic—plays a critical role in revealing profound meanings in minimal wording, especially in divine revelation. Employing a qualitative descriptive approach, this study utilizes content analysis through a library research method. The primary data source is the text of Surah Al-Ikhlas, examined through the lens of classical balaghah theory and the interpretations of authoritative exegetes such as Al-Raghib Al-Asfahani, Al-Zamakhshari, and Fakhruddin Al-Razi. Findings reveal that each verse in Surah Al-Ikhlas contains distinct forms of ijaz, including ijaz hadhf (omission), ijaz qasr (restriction), and ijaz tarkib (structure), collectively reinforcing the concept of divine oneness in a concise and impactful manner. This contributes significantly to the linguistic and theological understanding of the Qur'an, offering a basis for interpretive approaches that are more attuned to rhetorical structures. The study's implications span Islamic education, Qur'anic exegesis, and Arabic language instruction, recommending the integration of balaghah-based analysis in contemporary tafsir studies. Further research is suggested to explore ijaz in other short surahs with varied da'wah contexts.
***Keywords**: ijaz file kalam, Surah Al-ikhlas, Poetry, Interpretation, Interpretation of the Qur'an.*

Article Info
Received date: 10 June 2025 Revised date: 17 June 2025 Accepted date: 24 June 2025

مقدمة

يُعد تأكيد مفهوم التوحيد في القرآن الكريم الركن الأساسي في تعاليم الإسلام. سورة الإخلاص، على الرغم من أنها تتكون من أربع آيات فقط، تعبر عن وحدانية الله بإيجاز ولكن بمعانٍ غنية. تثير هذه الظاهرة الاهتمام في مختلف أنحاء العالم، وخاصة في إندونيسيا، حيث لا يزال فهم اللغة البلاغية للقرآن يميل إلى الاقتصار على الجانب الحرفي والعقدي. على الصعيد العالمي، تطورت دراسات إعجاز القرآن بسرعة منذ العقد الماضي. على سبيل المثال، أكد عمر الفاروق وزملاؤه أن إعجاز القرآن يشمل القدرة اللغوية، والدقة العلمية، والبنية اللغوية التي لا يمكن للبشر محاكاتها. في إندونيسيا، أظهر بحث كريدواتي وهارتونو (2022) في مجلة علوم القرآن أن التفسير البلاغي لم يتم دمجه بشكل منهجي في تفسيرات المفسرين المعاصرين. على الصعيد الوطني، كشفت بيانات كيفية من مسح أجري في معاهد دينية في جاوة الغربية (ن = 50) أن 67% من الطلاب يفهمون سورة الإخلاص من منظور التوحيد العام فقط، بينما 15% فقط يدرسون بنيتها البلاغية. يشير هذا الوضع إلى وجود فجوة بين الفهم العقدي والتحليل اللغوي في الممارسة التعليمية. هذه القضية مهمة لأن الفهم البلاغي له آثار اجتماعية وثقافية وتربوية، مما يثري طريقة تعامل الأمة مع النص القرآني.

على الرغم من أن دراسات مختلفة قد ناقشت الإيجاز بشكل عام، إلا أن الأبحاث التي تركز على تفسير بنية الإيجاز في الكلام في سورة الإخلاص لا تزال نادرة. لا تكاد توجد دراسة كيفية تجمع بين تحليل البلاغة الكلاسيكية وتفسيرات المفسرين في إطار تفسير عميق. يصبح هذا الفراغ فجوة أدبية: كانت الدراسات السابقة في

الغالب ذات طابع تاريخي–نظري أو تفسير موضوعي، كما ذكر الإمام البندونيجي (2024) في التفسير الموضوعي، ولكنها نادراً ما تكشف عن البنية البلاغية للإيجاز من منظور الإيجاز في الكلام[21]. انطلاقاً من ذلك، يستخدم هذا المقال المنهج الوصفي الكيفي بأسلوب تحليل المحتوى القائم على الدراسة المكتبية والتحليل النصي. يتركز البحث على تحديد وتفسير بنى الإيجاز مثل الحذف، والقصر، والتركيب في كل آية من سورة الإخلاص. تضع هذه الدراسة نظرية البلاغة (الكلام) الكلاسيكية كإطار نظري، بدعم من آراء المفسرين المشهورين الراغب الأصفهاني، والزمخشري، وفخر الدين الرازي لشرح كيف يلعب التركيب اللغوي دوراً في تعزيز رسالة التوحيد. وبناءً على ذلك، فإن الهدف من هذا البحث هو الكشف عن معنى الإيجاز في الكلام في سورة الإخلاص، بدءًا من تجلياته اللغوية إلى نتاجه من معنى التوحيد.

الأساس النظري

يعود المفهوم الأساسي للإعجاز في القرآن إلى الفعل "عجز"، الذي يعني الضعف أو عدم القدرة. في سياق الوحي الإسلامي، يشير إعجاز القرآن إلى عدم قدرة الإنسان على مضاهاة تفرد القرآن ومحتواه وجمال لغته. يصبح هذا المفهوم دليلاً لغويًا على أن القرآن معجزة، ليس فقط بسبب محتواه، ولكن بسبب بنيته اللغوية التي تتجاوز قدرة البلاغة البشرية. ذكر السيوطي أن الإعجاز يشمل ثلاثة جوانب رئيسية، وهي اللفظية (بنية الكلمات والأصوات)، والمعنوية (عمق المعنى)، والبلاغية (روعة البلاغة). في هذا السياق، تصبح سورة الإخلاص مثالاً ملموساً لشكل من أشكال الإعجاز لأنها في صياغتها القصيرة جداً، تعبر عن عقيدة التوحيد بشكل شامل وعميق.

علم البلاغة، كأحد الفروع الرئيسية في دراسة البلاغة العربية الكلاسيكية، يوفر إطارًا تحليليًا لفهم كيف تخلق البنية اللغوية قوة تعبيرية في القرآن. ينقسم هذا العلم إلى ثلاثة فروع: المعاني (المعنى السياقي للجملة)، والبيان (وضوح ومقارنة الأساليب اللغوية)، والبديع (الجمال الإضافي). سورة الإخلاص نفسها لها بنية لغوية مكثفة وفعالة في إيصال العقيدة الأساسية للإسلام، وهي وحدانية الله (التوحيد). في أربع آيات فقط، لا تكشف هذه السورة عن تعريف التوحيد فحسب، بل تنفي أيضًا أشكال الانحراف عن هذه العقيدة، مثل التجسيم وعقيدة الثالوث. من خلال أسلوب لغوي موجز ومكثف، يعرض القرآن شكل إيجاز الحذف، وهو حذف جزء من الجملة يظل معناه كاملاً بل ويصبح أقوى. وفقًا لمليابي (2025)، فإن هذا النمط من الكلام يعزز الرسالة المنقولة، لأنه يمنح القارئ مساحة للتأمل واستنتاج المعنى من خلال السياق، وليس مجرد النص.

منهجية البحث

يستخدم هذا البحث المنهج الكيفي من نوع تحليل المحتوى، وتحديداً التحليل الدلالي–البلاغي. تم اختيار هذا المنهج لأن الهدف الرئيسي للبحث هو فهم المعاني الضمنية في سورة الإخلاص بناءً على نظرية الإيجاز في الكلام. يتوافق هذا المنهج مع خصائص البحث الكيفي التي تؤكد على الفهم العميق للنص والسياق. موضوع الدراسة في هذا البحث هو الآيات في سورة الإخلاص (القرآن 112:1–4)، بينما وحدة التحليل هي البنية اللغوية والمعنى البلاغي في تلك الآيات، مثل أشكال إيجاز الحذف، وإيجاز القصر، والمجاز اللغوي. تم الحصول على البيانات من خلال البحث المكتبي لنص القرآن الكريم، وكتب التفسير (تفسير ابن كثير، تفسير البغوي)، وأعمال البلاغة الكلاسيكية مثل "دلائل الإعجاز" للجرجاني. تم إجراء التحليل بشكل استقرائي من خلال ثلاث مراحل: (1) تقليص البيانات المتعلقة بعناصر الجمل في سورة الإخلاص التي تحتوي على أسلوب الإيجاز، (2) التصنيف والتفسير بناءً على نظرية البلاغة (خاصة إيجاز الحذف والقصر)، و(3) صياغة الاستنتاجات التي تظهر المعنى الأيديولوجي والعقدي المتضمن في بنية الجملة القصيرة. لضمان الصلاحية، تم استخدام تقنية تثليث المصادر من خلال مقارنة التفسيرات بين مختلف كتب التفسير والدراسات الأكاديمية.

النتائج والمناقشة

وجد هذا البحث أن سورة الإخلاص (القرآن 112:1–4) تحتوي على شكل مميز جدًا من الإيجاز في الكلام في نقل مفهوم التوحيد بإيجاز ولكن بكثافة في المعنى. من عملية التحليل الدلالي–البلاغي، تم العثور على ثلاثة محاور رئيسية: (1) الاختزال اللغوي في التعبير عن التوحيد؛ (2) التأكيد العقدي من خلال التكرار الضمني؛ و(3) استبعاد التجسيم في بنية الجملة.

- **أولاً**، في آية "قُلْ هُوَ اللَّهُ اَحَدٌ"، تظهر هذه العبارة شكل إيجاز الحذف لأن ذكر المبتدأ (الله) والخبر (أحد) مرتب في جملة مصغرة، بدون أداة ربط، ولكنها تعلن ضمنيًا عن حصرية وحدانية الله. كلمة "أحد" هنا لا تعني فقط "واحد"، بل تشير إلى الوحدانية المطلقة غير القابلة للتجزئة.
- **ثانياً**، آية "لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ" هي مثال على الإيجاز في شكل متناقض وإيقاعي. تستخدم هذه الآية بلاغة القصر لرفض مفهومين في آن واحد: أن الله لا يلد، وأنه لم يولد.
- **ثالثًا**، آية "وَلَمْ يَكُنْ لَّه كُفُوًا اَحَدٌ" هي الذروة الدلالية لهذه السورة. من الناحية النحوية، تضع هذه الآية كلمة "كفوًا" (المكافئ) في موضع مؤخر (تقديم وتأخير)، مما يؤكد على عدم وجود مكافئ لله.

تقوي نتائج هذا البحث النظرية الكلاسيكية التي قدمها عبد القاهر الجرجاني في عمله "دلائل الإعجاز"، بأن جمال وإعجاز القرآن لا يكمن فقط في اختيار الكلمات أو جمال الألفاظ، بل أعمق من ذلك في "نظم الكلام" أي الطريقة التي ينظم بها القرآن الجمل بحيث تشكل العناصر الدلالية والبنية النحوية وحدة معنى متماسكة ومكثفة وجمالية.

يتقاطع هذا البحث نظريًا مع دراسة سليمان (2021)، التي تسلط الضوء على القوة البلاغية في السور المكية القصيرة. وقد أشار إلى أن البنية المختصرة تمتلك طاقة دلالية عالية وتعمل كعامل محفز لاستبطان المفاهيم الروحية. ومع ذلك، فإن منهج سليمان لا يزال عامًا ويستخدم السور القصيرة بطريقة توضيحية. أما هذا البحث،

فإنه يعمّق هذا الجانب من خلال جعل سورة الإخلاص وحدة خطاب رئيسية، وليس مجرد جزء من مجموعة السور القصيرة. وبهذا الشكل، يتم تحليل أبعادها البلاغية والدلالية والروحية بشكل متكامل كوحدة نصية كاملة (سليمان، 2021).

وعلاوة على ذلك، فإن المقال الذي كتبه صالح (2022) في مجلة التبيُّن يؤكد أيضًا أن القوة الروحية في سورة الإخلاص تتأثر بشدة بالجوانب اللغوية وتكرار المعاني المتراكبة. ومع ذلك، لم يتطرق بشكل صريح إلى بنية الإعجاز بشكل منهجي، خاصة في جانبَي التكثيف النحوي والاستبعاد الدلالي، كما فعل هذا البحث. إن هذه الدراسة لا تكتفي بالاعتراف بالأثر الروحي للآيات، بل توضح أيضًا كيف يتم بناء هذا الأثر من خلال تقنيات لغوية محددة مثل :**إعجاز الحذف** (حذف البنية النحوية دون إضعاف المعنى)، و**إعجاز القصر** (توكيد المعنى من خلال التركيب المختصر)، بالإضافة إلى استخدام **التقديم والتأخير** لأجل التأثير البلاغي (صالح، 2022).

وتكمن خصوصية المنهج المتبع في هذا البحث في اعتبار سورة الإخلاص نصًا خطابيًا متكاملًا ومقدسًا، لا بوصفها مجرد تمثيل للتوحيد فحسب، بل أيضًا باعتبارها تجليًا لغويًا للوحي لا مثيل له. ومن خلال هذا، لا يُفهم الإعجاز فقط بوصفه دهشة أدبية، بل كنظام تعبيري لمعاني لاهوتية بأسلوب مختصر ومكثّف. وهذا يفتح أفقًا جديدًا في دراسة الإعجاز، وهو أن اختصار الجمل في القرآن ليس نتيجة قصور في السرد، بل نتيجة فعالية تواصلية ورمزية مطلوبة في بناء توحيد كوني.

أما الأثر النظري لهذا الاكتشاف، فهو مهم جدًا في تطوير مناهج التفسير اللغوي والبلاغي. إذ أن منهج "الإعجاز في الكلام" يفتح آفاقًا جديدة أمام التفسير الموضوعي، بحيث لا يُنظر إلى القرآن من حيث المعنى الظاهري للنص فحسب، بل أيضًا من حيث بنيته الخطابية ونواياه التواصلية. كما يمكن لهذا المنهج أن يعزز من تقاليد التفسير البلاغي، التي أصبحت مهمشة نسبيًا في ظل سيطرة التفسير التاريخي–الاجتماعي أو السياقي في الدراسات المعاصرة.

ومن الناحية التطبيقية، يسهم هذا البحث في تعزيز التعليم الإسلامي، خاصة في تقديم استراتيجيات لغوية لفهم رسائل العقيدة. ويمكن لآيات مثل سورة الإخلاص أن تُستخدم كمادة تعليمية في علوم البلاغة أو التفسير الموضوعي، التي تُظهر أهمية فهم أشكال الإعجاز في بناء وعي عقائدي عميق، منطقي وشعري في آن واحد. وفي المعاهد أو الجامعات الإسلامية، يمكن لهذا المنهج أن يطور مهارات التحليل اللغوي للنصوص الدينية بطريقة أكثر نقدية ومنهجية.

كما يفتح هذا البحث الباب أمام دراسات لاحقة، من خلال اقتراح تحليل سور ذات بنية مختصرة مثل الكوثر، والعصر، والإخلاص في إطار إعجازي موحد. ومن المتوقع أن تُظهر هذه الدراسات المقارنة مدى اتساق الأسلوب المختصر في تشكيل القوة البلاغية واللاهوتية في القرآن. بالإضافة إلى ذلك، فإن الدراسات المقارنة اللغوية مع نصوص الكتب السماوية الأخرى كالتوراة أو الإنجيل قد تكشف عن الخصائص الفريدة لإعجاز القرآن من منظور عابر للأديان والنصوص.

الخاتمة

يؤكد هذا البحث أن سورة الإخلاص هي واحدة من أبرز أشكال ظاهرة الإيجاز في الكلام في القرآن الكريم. آياتها الأربع، على الرغم من قصر بنيتها، تحمل كثافة معنوية عالية وتظهر جمالًا بلاغيًا موجزًا خاصًا بالوحي الإلهي. إن استخدام تقنيات مثل إيجاز الحذف، وإيجاز القصر، والتقديم والتأخير يوضح أن البنية اللغوية في هذه السورة مصممة بطريقة تنقل معنى التوحيد بشكل صريح وضمني. تكمن المساهمة الرئيسية لهذا البحث في الشرح المفصل لكيفية أن إعجاز القرآن لا ينطبق فقط على الجانب الجمالي للغة، بل أيضًا في قوة البنى البلاغية التي تبني السرد العقدي بكفاءة وفعالية. الآثار النظرية لهذا البحث هي التأكيد على أن الإيجاز في الكلام هو أساس مهم في فهم طريقة نقل الوحي المميزة في القرآن. من الناحية العملية، تدعم هذه النتائج دمج علم البلاغة في مناهج التعليم الإسلامي، حتى لا يفهم الطلاب محتوى القرآن بشكل عقائدي فحسب، بل يكونون أيضًا قادرين على الشعور بالإعجاز اللغوي الذي يعزز قيم العقيدة.

REFERENCES

Ariyadi, S. (2023). Al-Quran Dan Mukjizat Angka ,Al-Fanar: Jurnal Ilmu Al-Qur'an Dan Tafsir Cahya, R. C. S. (2024).138–119 ,6 ,

I'jaz Al-Qur'an: Menyingkap Kemukjizatan Bahasa, Ilmu Pengetahuan Dan Aspek Ghaib Dalam Jurnal Pendidikan Islam14 ,(3)1 ,

Kamal, Al-Bandunaiji, M. A. I. (2024). Ikhlas Dalam Perspektif Al-Qur'an (Analisis Ikhlas Menggunakan Metode Tafsir Tematik) Jurnal Riset Islam47–39 ,(7)7 ,

Meliani, F. (2025). Implikasi Pemaknaan Mukjizat Bahasa Al-Quran Dalam Instansi Pendidikan. Jsim; Jurnal Ilmu Sosial Dan Pendidikan

Neuenkirchen, P. (2023). Sūrat Al-Ikhlāṣ As A Case Of Multi-Layered Co- Production. 1–763

Saleh, M. (2022). Hubungan Retorika Dan Komunikasi Islam Dalam Proses Interaksi Sosial At-Tabayyun: Journal Islamic Studies84–1 ,(1)4 ,

Sulaiman. (2021). I'jaz Al-Qur'an Ditinjau Dari Aspek Ilmu Bahasa Jurnal Ilmiah Al-Mu'ashirah , 126–116 ,(2)18

Suryana, E., Alimron & ,Sofyan. (2024). Nilai-Nilai Pendidikan Tauhid Dalam Al-Qur'an Surat Al-Ikhlas Ayat 1 Sampai 4 Menurut Tafsir Ibnu Katsir Al-Idarah: Jurnal Manajemen Dakwah , 91–83 ,(2)4